Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه اتجاهات نفسية عامة، أو أطر عريضة، على من يؤلف للأطفال أو يتخير لهم، أو يحكى، أو يدرس، أن يضعها فى اعتباره، حتى يضع الكلام فى موضعه، ويوجهه إلى من يفيد منه، ويتجنب السقوط فى فراغ ، أو الوقوع فى تناقض، ومع هذا فإن هذه الاتجاهات العامة أو الخطوط العريضة تعطى مؤشرات وحسب، ولا تصلح أن تكون دليلاً دقيقاً مرشداً إلى التأليف أو الاختيار أو النقد. ومن المسلم به أن الكاتب الذى يريد أن يكتب للأطفال لن يكون طفلاً، بل سيكون شخصاً ناضجاً صاحب تجربة، وليس هذا بعيب فيه، والقول بأن الطفل أقرب إلى نفس الطفل، لا يعنى أن الطفل أقدر على معرفة الطفل من الشخص الكبير سناً، أو حتى المتقدم فى السن،، ليست المسألة مسألة تشابه فى العمر أو التقارب فى السلوك، فالأم تحمل الطفل وتعنى به، ولكنه حين يمرض فإنها تسلم أمرها فيه إلى طبيب مختص بأمراض الطفولة، والمطلوب من مؤلف قصص الأطفال أو مسرحهم، وهو مطلوب أيضاً من مؤدى قصص الأطفال والممثل الذى يقوم بالأداء أمامهم أن يتعرف على جمهوره، أن يملك تصوراً صحيحاً لقدراتهم، وأميالهم، وأن يظل على يقظة لرصد رد الفعل عندهم[1]، من خلال ملاحظة قسماتهم، وتأمل تعليقاتهم، وإدارة الحوار معهم حول ما قرؤوا من قصص وشاهدوا من مسرحيات، واكتشاف اتجاهات تفكيرهم وما أثارته فى نفوسهم، وبعبارة أخرى: اكتشاف أسباب إعجابهم، أو نفورهم من هذه القصة أو تلك المسرحية.

لقد ساد مفهوم خاطئ بالنسبة لأدب الأطفال زمناً طويلاً، وهو أنه تبسيط لأدب الكبار، ولكن أدب الأطفال مثل أمراض الأطفال، ليست تبسيطاً لأمراض

(١) وسنرى أن أمير الشعراء أحمد شوقى كان يلجأ إلى هذا المقياس فى الحكم على جودة قصصه الشعرية. كان فى باريس، ومع هذا يجمع عدداً من أطفال المصريين ويقرأ عليهم ما كتب، ويرى مقدار شغفهم أو انصرافهم. وما أحرى معلم المدرسة أن يلاحظ وجوه تلاميذه وهو يقص عليهم، أو وهم يقرؤون، أو يقص أحدهم على الباقين فى الفصل ، وأن يحاول اكتشاف أسباب الشغف أو الخال: هل هى فى الموضوع، أو فى الطريقة التى كتب بها، أو فى الراوية الذى يحكيه؟ وما أحرى ناقد مسرح الطفل أن يشهد العروض معطياً ظهره للخشبة، مراقباً وجوه المشاهدين الصغار، ليعرف متى تتم الاستجابة، والتفاعل، أو عدم الفهم والانصراف عن متابعة العرض. وما وقع بعض الكلمات أو العبارات، وقيمة الأغانى والاستعراض.. الخ.